

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(38) صلى الله عليه وآله وسلم والافتداء به ، والايامن بإمامة أهل البيت عليهم السلام ، والايامن باليوم الآخر ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : " ... بعث فيهم رسله ، وواتر اليهم أنبياءه ، ليستأدوهم ميثاق فطرته ، ويذكروهم منسي نعمته ، ويحتجوا عليهم بالتبليغ ، ويثيروا لهم دفائن العقول... ولم يخلِ الله سبحانه خلقه من نبي مرسلٍ ، أو كتابٍ مُنزلٍ ، أو حجّةٍ لازمة ، أو محجّةٍ قائمة... إلى أن بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم... فهداهم به من الضلالة ، وانقذهم بمكانه من الجهالة... " (1).

وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتدي الانسان إلى القيم التشريعية ويطلّع على أسسها وقواعدها ، وبه يزاوّل الاحكام في واقعه السلوكي ، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : " إن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترككم سُدىً... أنزل عليكم الكتاب تبياناً لكلِّ شيء ، وعمّرَ فيكم نبيّه أزماناً ، حتى أكمل له ولكم - فيما أنزل من كتابه - دينه الذي رضي لنفسه ، وأنهى إليكم - على لسانه - محابّته من الاعمال ومكارهه ، ونواهيته وأوامره ، وألقى إليكم المعذرة ، واتخذ عليكم الحجّة ، وقدّم إليكم بالوعيد ، وانذركم بين يدي عذاب شديد ، فاستدركوا بقية أيامكم... " (2). وبالعقيدة والشريعة الالهية تصل الأُمَّة إلى التكامل والارتقاء والخير والسعادة ، وهي متوقفة على أداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، وتعاونوا على البر والتقوى ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات ، وسلّطنا بعضهم على بعض ، ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء " (1) نهج البلاغة : 43 - 44 ، الخطبة / 1 . 2) نهج البلاغة : 117 ، الخطبة / 86 .